مسؤوليتنا تجاهها فان هذا يقربنا خطوة كبيرة الى الامام من حيث فهمنا لبعضنا البعض من ناحية ، ثم من حيث قدرتنا على الوصول فعلا الى موقف موحد لحركة المقاومة ، ثم من حيث قدرتنا على استقطاب الجماهير بشكل ثوري حول هذا الموقف . ما الذي أقصده بالضبط من هذه النقطة ؟ أقصد بالضبط من هذه النقطة أن المجلس الوطني الفلسطيني اجتمع قبل حرب تشرين ببضعة أشهر ، وهذه واقعة معينة ، واستخرج برنامجا معينا من المفروض أن يكون كل تنظيم وكل فصيل مسؤول في حركة المقاومة قد وقف أمام النضال الفلسطيني بمختلف مراحله لاستخراج دروسه الاساسية ، ثم عكس ذلك على برامج النضال التي وضعت في تلك الفترة . ليس أمامي الآن برنامج المجلس الوطني الحادي عشر لكن هذا البرنامج يحمل ادانة واضحة وصارخة للقرار ٢٤٢ ، يحمل ادانة واضحة وصارخة لاي تسويات تصفوية ، يحمل ادانة واضحة وصارخة لاقامة اي دولة على جزء من التراب الفلسطيني في ظل المعطيات التي انعقد فيها المجلس الوطني الحادي عشر . بعد ذلك كانت حرب تشرين ، وبعد حرب تشرين أتى مؤتمر جنيف وعند مؤتمر جنيف شهدت الساحة الفلسطينية موضوع « ضرورة الواقعية » ، موضوع « مللنا كلمة لا » ، موضوع « من الضروري أن نتخذ مواقف ايجابية » الى آخر ذلك من الاشياء التي طرحت بعد حرب تشرين وبمناسبة مؤتمر جنيف بالذات . هنا من الضروري أن نفكر : أليس من حق هذا المواطن أن يعتقد ان البعض يرى ان ما حصل بعد حرب تشرين وميزان القوى الدولي والعربي والفلسطيني الذي حصل بعد حرب تشرين ، والمجرى الذي طرح بعد حرب تشرين من خلال مؤتمر جنيف ، هو الطريق لمثل هذا الهدف المرحلي الوطني ؟ اعتقد ان من حق الجماهير أن يحدث في ذهنها مثل هذا الارتباك . لماذا ؟ لان الجماهير كانت واقفة أمام حدث سياسي محدد ، حركة المقاومة مدعوة لحضور مؤتمر جنيف . محاولة واضحة في الواقع لاحتواء ما تبقى من حركة المقاومة وثورية حركة المقاومة . الجماهير كانت تدرك انه لا يمكن ان تجري تسوية للمنطقة كما تريدها اميركا وكما تريدها قوى غير اميركا في ظل بقاء هذا الفصيل (المقاومة الفلسطينية) الذي ما يزال يتميز بثوريته وبندقيته والتصاقه بالجماهير والتصاقه بأهدافه الثورية . اذن ستجري محاولات ، محاولات جادة جدا لاحتواء هذه القوة بكل الوسائل، بالضغوطات ، بالاكراه ، بمحاولات الاقناع ، بمحاولات التحريف ، بكل الوسائل الممكنة. وعندما تستعرض جماهيرنا ان بعض الثورات تخطىء وتقع في أخطاء وتنحرف أحيانا (وهذا ما قصدته عندما لفت النظر لضرورة رحابة الصدر لاننا نناقش قضايا علمية ، فكل ثورة من الثورات معرضة للانحراف ، معرضة لان تنحرف قيادتها ، معرضة لان تقف في نصف الطريق ، معرضة لان تكتفي باستقلالات شكلية كما حصل في حركات التحرر الوطني) عندما تستعرض جماهيرنا هذا وعندما تطرح كل هذه السلسلة من الموضوعات في ظل حدث سياسي معين هو مؤتمر جنيف فان هذا يفسر فعلا البلبلة التي عاشتها جماهيرنا .

اذا كانت عملية الحوار التي دارت منذ مؤتمر جنيف حتى الآن والتي ساهم فيها كثير من الفصائل وكثير من الرفاق قد بلورت المواقف بشكل أوضح وهذا ليس عيبا بل شيء ممتاز ، فان ما أقصد في الحقيقة أن أطرحه هو ضرورة التمييز بين مؤتمر جنيف وبين أي موضوع تواجهه الثورة قبل مؤتمر جنيف واثناء مؤتمر جنيف وما بعد مؤتمر جنيف ، وهو موضوع ما هو تصورنا لمرحلية نضالنا وصولا الى تحرير كامل التراب الفلسطيني ؟ اذا كنا متفقين على هذه النقطة بالذات وحتى يكون هناك فاصل واضح جدا ما بين محاولات ستتخذ شكل ارضاء الشعب الفلسطيني وما بين تفكير ثوري مرحلي للوصول الى التحرير فمن الضروري ان نؤكد على مجموعة قضايا ، فنطرح التحليل السياسي السليم لهذه المؤامرة التي تستهدف الثورة الفلسطينية ليس فقط من قبل اميركا ، نطرح كل